تحقيق: عدنان الغربي

رياضة المرأة العربية.. حقـــوق منقوصة 1-3

بطلات يصارعــن المعاناة

واقع مؤلم تعيشه رياضة المرأة العربية، وتترجمه النتائج المتواضعة على مدار تاريخ الألعاب الأولمبية، ورغم ما تحقق من إنجازات لبعض البطلات في العقود الأربعة الأخيرة، إلا أن الدلائل تؤكد هذه النتائج جاءت بجهود فردية بعيدة عن التخطيط وبرامج صناعة الأبطال.

المرأة العربية التي أصبحت شريكاً فاعلاً للرجل في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، بفضل ما اكتسبته من حقوق، وما أظهرته من كفاءة وذكاء، ما زالت تبحث عن حقوقها المهضومة في القطاع الرياضي المهيمن عليه من الرجال، حيث يستحوذون على 99٪ من المناصب القيادية.

«البيان الرياضي» يفتح هذا الملف الشائك، ويسلط الضوء على ما تواجهه البطلة العربية من عراقيل ومعاناة من خلال جولتنا في بعض الدول، التقينا خلالها البطلات وأبرز المسؤولين، لنضع أيدينا على أسباب الإخفاقات والحلول، كما أجرينا دراسة ميدانية حول اللاعبة الخليجية شملت 200 لاعبة من دول مجلس التعاون لتحديد أهمّ الأسباب التي تقف وراء غيابها التامّ عن منصة التتويج الأولمبي وتواضع نتائجها بشكل عامّ، وقد كشفت الدراسة عن نتائج صادمة.

من خلال رحلتنا في الوطن العربي.. توصلنا إلى العديد من الأسباب التي تعيق تطور رياضة المرأة، لخصناها في 10 نقاط رئيسية، تبدأ من غياب المساواة بين الجنسين، نقص الدعم المالي والميزانيات، وقلة المسابقات النسائية على مستوى المراحل السنية، وغياب الخطط والبرامج، ونقص في المنشآت الرياضية المخصصة للمرأة، وغياب التشريعات والقوانين، والعادات والتقاليد، تهميش الرياضة المدرسية، وتأخر سنّ ممارسة الرياضة في صفوف الفتيات، وغياب الدور الفعلي للمنظمات العربية مثل اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية ومجلس وزراء الشباب والرياضة العرب.

وترتبط المشاركة العربية الضعيفة في الألعاب الأولمبية بالصعوبات العديدة، التي تواجهها المرأة في مسيرتها الرياضية، وتشير آخر إحصاء في أولمبياد ريو 2016 إلى أن المشاركة العربية جاءت كعادتها ضعيفة، حيث وصل مجموع اللاعبات 126 من 22 دولة عربية بنسبة 25٪ من مجموع الرياضيين العرب في الدورة البالغ عددهم 493 لاعباً ولاعبة، فيما شاركت الولايات المتحدة الأمريكية وحدها بـ291 لاعبة، ورغم أن الدول العربية شكلت 10,67٪ من قائمة الدول المشاركة في الأولمبياد، إلا أن نسبة اللاعبات العرب قدرت بـ 2,4٪ من مجموع المشاركات (5059 لاعبة من 206 دولة)، كما شهدت هذا الأولمبياد نتيجة غير متوقعة للمشاركة العربية، حيث سجلت العداءة الموريتانية حولي با، أسوأ توقيت عالمي في تاريخ الأولمبياد، بوصولها إلى رقم قياسي سلبي في سباق 800 متر يقدر بدقيقتين وثلاث وأربعين ثانية.

غياب الإرادة

الاهتمام بالرياضة النسائية في أغلب الدول العربية، كان في البداية عبارة عن حالة توافق مع المنظمات الدولية، وفي مقدمتها اللجنة الأولمبية الدولية التي فرضت مشاركة المرأة ضمن المنتخبات الوطنية كونه شرطاً أساسياً لكل الدول، ولكن يفتقد هذا الاهتمام إلى الجدية اللازمة لنجاحه كونه مشروعاً يهم النصف الآخر من المجتمع، ويحتاج إلى إرادة حقيقية وقوانين، تضمن حصول الرياضة النسائية على الدعم اللازم، وتحقيق المساواة بين الجنسين وتجاوز النظرة الذكورية، التي هي امتداد طبيعي لموقف تاريخي وثقافي، في مجتمعنا العربي.

وتبرز معاناة رياضة المرأة في أولوية استخدام المنشآت الرياضية لفرق الرجال، حيث أكدت العديد من اللاعبات أنهنّ يتدربن من مرة واحدة إلى ثلاث مرات في الأسبوع، بسبب عدم توفر الملعب، إضافة إلى التمييز بين رياضة المرأة والرجل على مستوى الدعم المادي، حيث لا تتعدى ميزانية الرياضة النسائية 10٪ من مخصصات الرياضة في الدول العربية، فيما تقوم أغلب الاتحادات بتحويل ميزانية اللاعبات إلى أغراض أخرى، وعلى صعيد الأندية لا يتعدى الصرف 1٪ على فرق السيدات.

هجرة

اختارت الكثير من البطلات الهجرة إلى أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية بحثاً عن ظروف أفضل للتدريب والاحتكاك بمستويات عالية، من أجل تحقيق أحلامهنّ وتصنعن المجد لأوطانهنّ، مثل المغربية نوال المتوكل صاحبة أول ميدالية أولمبية عربية، والجزائرية حسيبة بولمرقة والتونسية حبيبة الغريبي ومواطنتها ايناس البوبكري، ما يؤكد أن البيئة العربية غير مهيأة لصناعة الأبطال.

10
أسباب تعيق الرياضة النسائية

99%
من المناصب القيادية للرجال

1%
من ميزانية الأندية لفرق السيدات

126
لاعبة عربية مقابل

291
أمريكية في «ريو»

سنية بن الشيخ: الرياضة النسائية تحتاج إلى دعم أكبر

صرّحت سنية بن الشيخ وزيرة الرياضة في تونس، أن الرياضة النسائية في الوطن العربي تحتاج إلى دعم أكبر، معربة عن تفاؤلها بقدرة المرأة العربية على تحقيق أفضل النتائج في المحافل الدولية المقبلة، لأنها لاعبة مثابرة ومجتهدة، وأنه بالرغم من التحديات والصعوبات التي واجهتها فإنها نجحت في تشريف الرياضة العربية في العديد من المناسبات، وقالت: مقارنة بما قدمناه في السابق نشعر أن هناك تقصيراً في دعم رياضة المرأة، ونحن في تونس قمنا برفع ميزانية 2020 من أجل توفير كل الظروف الملائمة للاعباتنا لمواصلة تشريف الرياضة التونسية في المحافل الدولية، خاصّة أننا مقبلون على أولمبياد طوكيو 2020. وأضافت: نحاول تسخير إمكانات أكبر للرياضة النسائية، ووجود امرأة على رأس وزارة الرياضة في تونس منذ 6 سنوات يؤكد أن هناك إرادة سياسية لمنح المرأة مكانة أكبر في كل المجالات، ومن بينها الرياضة، وهو عامل مهمّ لتطوير هذه الرياضة، ونحن فخورون بما حققته المرأة التونسية على الصعيدين الدولي والعربي، ونعترف أيضاً أن لدينا نقائص سنعمل على تجاوزها، لا بد من وجود المرأة في مركز اتخاذ القرار حتى تساعد نفسها للارتقاء بنشاطها الرياضي في مختلف الألعاب.

وشدّدت الوزيرة التونسية على ضرورة أن يكون هناك دور أكبر للاتحادات الدولية واتحاد اللجان الأولمبية الوطنية العربية ومجلس وزراء الشباب والرياضة العرب في دعم رياضة المرأة في الوطن العربي، وخاصة بالنسبة للدول التي تفتقد الإمكانات ومساعدتها على توفير ظروف أفضل للمرأة لممارسة نشاطها الرياضي. وأضافت الوزيرة التونسية: «مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب الذي يعقد اجتماعه الدوري بشكل سنوي يجب أن يضع دعم رياضة المرأة في مقدمة أولوياته ويجعله هدفاً أساسياً ضمن برامجه». وتابعت قائلة: المسؤولية مشتركة بين الحكومات واللجان الأولمبية والمجتمع المدني على حد سواء لتمكين المرأة رياضياً.

أرقام

ارتفع عدد اللاعبات المسجّلات في الاتحادات الرياضية في تونس من 36,9 ألفاً عام 2016 إلى 39,5 ألفاً في 2017 ، كما ارتفع عدد الأندية الرياضية النسائية من 89 في 2016 إلى 92 في 2017، وهو ما يمثل 0,6 ٪ من مجموع عدد الأندية التونسية البالغ عددها 1352 .

وتضم تونس 48 اتحاداً،من بينها اتحاد واحد ترأسه امرأة، كما يبلغ عدد النساء أعضاء مجالس إدارات الاتحادات الرياضية 32 من بين 454 عضواً.

دانييلا باس: المساواة أهمّ خطوات التطوير

أكدت دانييلا باس مديرة شعبة التنمية الاجتماعية الشاملة بإدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، أن المساواة بين المرأة والرجل مفقودة في الرياضة رغم أنها من المبادئ الأساسية التي تدعو إليها اللجنة الأولمبية الدولية، وأهمّ خطوات التطوير.

وقالت دانييلا باس: «من حقّ المرأة أن تمارس الرياضة التي تراها مناسبة لها ولقدراتها، وعلى الحكومة أن توفر المنشآت وكل سبل الدعم لها، هناك جهود كبيرة تقوم بها الدول لضمان حقوق المرأة كافة، ومنها الثقافة والرياضة، ولكن الواقع يكشف أننا ما زلنا بعيدين عن الحديث عن فرص متكافئة بين الجنسين في المجال الرياضي، ويظهر هذا الاختلاف على مستويات عديدة مثل الراتب والميزانية وساعات التدريب وتنوع المسابقات وغيرها».

وأضافت: هناك تمييز واضح بين الرجل والمرأة، لماذا يتقاضى اللاعب راتباً أضعاف اللاعبة؟ ما زلنا نعتقد أن كفاءة المرأة أقل من الرجل حتى في الرياضة، ولكن المرأة بفضل قدراتها قادرة على تحقيق الأهداف ذاتها، يجب أن نغير هذه النظرة، ودور الإعلام مهمّ في ذلك، نحن في الأمم المتحدة نعمل مع المنظمات الدولية ومنها اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة البارالمبية الدولية في ترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين الرياضيين، ونؤكد عدم التمييز بينهم بأي شكل من الأشكال. وقامت اللجنة الأولمبية الدولية في مارس الماضي بتسليط الضوء على دور الألعاب الأولمبية والرياضة بشكل عام في ترسيخ مبدأ المساواة بين الجنسين في العالم.

وعلى مدار الثلاثين عاماً الماضية، أحرزت اللجنة الأولمبية الدولية تقدماً ملحوظاً في مجال المساواة بين الجنسين في الرياضة، وتؤكد الأجندة الأولمبية 2020 من جديد على هدف اللجنة الدولية المتمثل في تحقيق المساواة على مستوى عدد الرياضيين المشاركين في الألعاب، والمزيد من النساء في المناصب القيادية داخل الحركة الأولمبية.

حياة آل خليفة: الملاعب تفتح أسبوعاً للرجال ويوماً للنساء

أكدت الشيخة حياة بنت عبد العزيز آل خليفة عضو لجنة المرأة في اللجنة الأولمبية الدولية وعضو اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (أنوك) وعضو مجلس إدارة اللجنة الأولمبية البحرينية، إن هناك تمييزاً واضحاً بين الرجل والمرأة في الرياضة، وقالت: «للأسف العديد من الاتحادات لا تولي المرأة الاهتمام نفسه مثل الرجل، ما نعانيه الآن من تواضع نتائج على المستويين القاري والدولي بالنسبة لرياضتنا الخليجية تتحمله الاتحادات بسبب تهميشها لدور المرأة وعدم وعي بما يمكن أن تحققه من نتائج في حال وجدت الدعم نفسه».

وأضافت: نجد في فئة الرجال مسابقات الأشبال والناشئين والشباب، في حين مسابقة واحدة للفتاة.

أردفت بقولها: ما نشهده في الوطن العربي لا ترضى به اللجنة الأولمبية الدولية التي تدعو دائماً إلى عدم وجود أي تمييز بين المرأة والرجل في الرياضة على كل المستويات، وهنا نحتاج إلى تدخل الأولمبية الوطنية للتأكد أن كل الاتحادات تحترم تطبيق مبدأ المساواة بين الجنسين في الحقوق التي تشمل الدعم وحتى الملاعب، ما نعلمه أن أغلب الاتحادات والأندية تفتح الأبواب لتدريب الرجال كامل الأسبوع مقابل يوم واحد للفتيات، إنه أمر مقلق للغاية ويجب عدم إخفائه، وفي الوقت نفسه نشكر الاتحادات التي تعامل رياضة المرأة مثل الرجل وتطبق مبدأ المساواة بشكل شفاف وبمصداقية، وتعمل على تطوير هذه الرياضة.

الفتاة تتميز بالاهتمام والطموح والشغف ولا تقل عن الرجل، ورسالتي إلى اللجان الأولمبية المزيد من المتابعة وتشديد الرقابة على الاتحادات المعنية، وإعادتها إلى الطريق الصحيح والتأكد من صرف الميزانيات على اللاعبات.

وأوضحت الشيخة حياة بنت عبد العزيز آل خليفة أن النتائج لا تتحقق بالصدفة، بل ثمرة رعاية واهتمام ومتابعة وتوفير الظروف الملائمة والإمكانات الفنية، مشيرة إلى أن المرأة العربية قادرة على تحقيق التألق مثلما فعلت المغربية نوال المتوكل أو الجزائرية حسيبة بولمرقة أو التونسية حبيبة الغريبي، وغيرهنّ من البطلات، وقالت: الإنجازات التي حققتها المرأة العربية رغم قلتها تسعدن، ولكن لا بد من الاستمرارية واستثمارها لإلهام المزيد من اللاعبات، وهذا لا يتحقق دون وضع استراتيجيات وبرامج لتطوير رياضة المرأة من قبل اللجان الأولمبية الوطنية، ورسالتي تتلخّص دائماً في 3 نقاط، الأولى دور اللجان الأولمبية الوطنية في متابعة الاتحادات وحثها على الاهتمام برياضة المرأة، وثانياً دور الاتحادات في توفير ظروف ملائمة للمرأة مثل الرجل في ممارسة نشاطها الرياضي، وثالثاً الثقة في قدرة الفتاة العربية على التألق والتميز.

وصرحت الشيخة حياة بنت عبد العزيز آل خليفة أن مشاركة المرأة السعودية في دورة رياضة المرأة لدول مجلس التعاون التي أقيمت الشهر الماضي في الكويت، تعدّ خطوة مهمة لتطوير الرياضة النسائية في المنطقة، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن طموح المرأة الخليجية ليس مجرد المشاركة، بل المنافسة على مستويات أعلى، وأن طموحها لن يتحقق دون تدخل صارم من اللجان الأولمبية الوطنية والتحقق من مدى تطبيق الاستراتيجيات والبرامج التطويرية لرياضة المرأة كما هو الحال بالنسبة للرجل، والميزانيات التي ترصد يجب أن تكون متساوية بين الرجل والمرأة. وتساءلت هل اللجان الأولمبية الوطنية تقوم بهذه الخطوات وتتابع الاتحادات في هذا الشأن أم لا؟ وهل مسابقات الدوري العام موجودة في الألعاب النسائية مثل ما هو الحال للرجال؟

الشيخة حياة بنت عبد العزيز آل خليفة اختتمت تصريحاتها بالتأكيد على أن انطلاق الفتاة في ممارسة نشاطها الرياضي في سنّ متقدمة أكبر خطأ وإضاعة لجهود المدربين، مشيرة إلى أن مملكة البحرين بدأت في تنفيذ سياسة انتقاء حسب كل لعبة، وفي كرة تنس الطاولة على سبيل المثال يتم اختيار اللاعبات في سنّ 7 سنوات.

نوال المتوكّل: الفتاة العربية قادرة على قهر المستحيل

كشفت نوال المتوكل أول بطلة أولمبية عربية، نائب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية أن دور الأسرة مهمّ في صقل موهبة الطفلة في سنواتها الأولى، ثم يأتي دور النادي والمدرب والاتحاد ووزارة الشباب والرياضة وأن نجاح اللاعبة في مسيرتها الرياضية رهين تكاتف كل هذه الأطراف.

وأوضحت نوال المتوكل، أول امرأة عربية شغلت منصب وزيرة الشباب والرياضة، أنها على يقين أن التألّق حلم يراود الملايين من الفتيات لتحقيق مكانة في المجتمع كبطلات في الرياضة وهنّ في حاجة إلى الدعم والاهتمام وقالت إنه قبل أولمبياد 1984 لا أحد كان يعتقد أن المرأة العربية قادرة على تحقيق ميدالية ذهبية خصوصاً أن المرأة لم يكن مسموح لها حتى الحضور كمتفرّجة في الملاعب قبل أن تصبح هي من تركض وتسبح وتمارس الرياضات التي كانت حكراً على الرجال، وأضافت: لأول مرة تشارك المرأة في سباق 400 متر حواجز في تاريخ الحركة الأولمبية، كان في أولمبياد 1984.

وأضافت متسائلة: هل كانت نوال المتوكل تحصل على الميدالية الذهبية لو منعت من حقها في ممارسة الرياضة؟ وتابعت قائلة: سباق 400 متر، كان بالنسبة لي درساً في الحياة، يبدأ بخط الانطلاق وبه 10 حواجز كلها عقبات عليك أن تجتازها بدقة لتصل النهاية السعيدة، أنا على ثقة أن المرأة العربية قادرة على تحقيق نتائج أفضل على الصعيد الدولي، صحيح العطاء محتشم حتى الآن باستثناء بعض دول المغرب العربي، يجب أن تكون هناك إرادة أقوى من الحكومات ومن الفتاة نفسها لأنها إذا فقدت الطموح سيظل حضورها محتشماً في السنوات المقبلة، وسعيدة لتحقيق الفارسة دلما رشدي أول ميدالية للمرأة السعودية في أولمبياد الشباب بسنغافورة في 2010، ما يجعلني متفائلة بخصوص ممارسة الفتاة العربية للرياضة. شددت نوال المتوكل على ضرورة أن تمسك المرأة العربية بزمام الأمور ومثلما تطمح أن تكون طبيبة ومهندسة وإعلامية يجب أن تتولى المناصب القيادية في الاتحادات الرياضية، مشيرة إلى أن كل هذه المناصب أغلبها رجالية ،وأن الطريق ليست معبدة أمامها وتحتاج إلى كفاح طويل لأنه يوجد الرجل الذي من الممكن أن يتخلى لها عن مقعده وعليها أن تخوض معركة الانتخابات وتحارب مثلما هي محاربة.

أكدت نوال المتوكل دعم اللجنة الأولمبية الدولية للمرأة وعلى المساواة بينها وبين الرجل وهي حريصة على تطبيق هذا المبدأ في كل الرياضات، مشيرة إلى أن أولمبياد لندن 2012 شهد لأول مرة مشاركة نسائية من كافة دول العالم وأن 30 دولة من أصل 204 سجلت نسبة مشاركة للمرأة أعلى من الرجل، وقالت: أنا على يقين أيضا أن المرأة العربية لديها القدرة والذكاء لاختيار الرياضة التي تناسبها و تتماشى مع تقاليدنا وعاداتنا وأن المستقبل بين يديها.

واعترفت نوال المتوكل أن هناك العديد من الصعوبات التي تعيق تطور رياضة المرأة ومن بينها النظرة الدونية وعقلية البعض التي تنظر إلى أن مكان المرأة هو المطبخ والبيت وليس خارجه ولكنها عكس ذلك لأنها متميزة وصاحبة كفاءة ومعرفة في قواعد الرياضة.

حسيبة بولمرقة: أهدروا دمــــي.. والتاريخ أنصفني

تعدّ العداءة الجزائرية حسيبة بولمرقة بطلة عربية استثنائية صنعت مجدها وسط المعاناة التي تعكس بشكل كبير ما تواجهه رياضة المرأة العربية من صعوبات.

حسيبة بولمرقة أول بطلة عالمية عربية في سباق 1500 متر، وصاحبة ثاني ميدالية أولمبية عربية بعد المغربية نوال المتوكل، فتحت قلبها لـ«البيان الرياضي» لتشخيص واقع الرياضة النسائية في وطننا العربي من خلال تجربتها الاستثنائية في مسيرة رياضية حافلة بالإنجازات ومليئة بالتحديات والمعوقات.

العدّاءة الجزائرية التي خطفت أنظار العالم إليها بـ3 ميداليات ذهبية في أولمبياد برشلونة 1992 وبطولتي العالم طوكيو 1991 وغوتنبرغ 1995، تحدثت إلينا عن آلام المرأة العربية وجراح غائرة لا يداويها الزمن بسبب تهديدات القتل التي طاردتها من بلدها إلى أوروبا لمجرد أنّها تمسكت بحقها في ممارسة الرياضة.

الحوار مع حسيبة بولمرقة تطرق إلى ذكريات مؤلمة في مسيرة لاعبة كتبت اسمها في تاريخ الرياضة العربية بحروف من الذهب، وتطرقنا خلاله لإبراز ما يعيق تطوّر رياضة المرأة في وطننا العربي، وما هي الحلول التي يمكن تسهم في الارتقاء بها وتمنح المرأة حقوقها الرياضية كاملة وتوفر لها بيئة سليمة وظروفاً أفضل في المستقبل.

لم تتردد حسيبة بولمرقة في التأكيد على أن واقع رياضة المرأة العربية لم يشهد تطوراً إيجابياً بالشكل المطلوب مقارنة بالثمانينيات والتسعينيات، وتساءلت ماذا قدمت الدول العربية للمرأة حتى تعزز النجاحات التي حققتها نوال المتوكل وحسيبة بولمرقة وغادة شعاع وحبيبة الغريبي وغيرهنّ من البطلات؟ مشيرة إلى أن اللاعبة العربية ما زالت تمارس رياضتها في ظروف صعبة وتتألق بجهود فردية.

وصرّحت حسيبة بولمرقة أن رياضة المرأة العربية تعاني من التهميش والبرامج الارتجالية وقلة الدعم والعادات والتقاليد وغياب الدور الحقيقي لوزارات الرياضة، وقالت في هذا السياق: لا نملك خططاً واضحة، والسياسات المعتمدة ارتجاليّة، إلى جانب غياب تام لوزارات الرياضة في الوطن العربي، بل يمكن أن نطلق عليها وزارات كرة القدم، بما أنها الرياضة الوحيدة التي تمتصّ أموال الرياضة، والكل يعمل من أجل كرة القدم، وبقية الألعاب وخاصة الفردية تقتات على الفتات، سياسة خاطئة وغير عادلة، والحال أن الألعاب الفردية هي التي رفعت أعلام الدول العربية في الألعاب الأولمبية وبطولات العالم.

وزارات الرياضة تعمل لكرة القدم والبرامج ارتجاليّة

أضافت: أسباب تأخر رياضة المرأة عديدة، ومنها ما هو مرتبط بالجوانب الاجتماعية والفكرية والعقائدية وضعف الممارسة التي تعتبر أرقامها مخيفة في المنطقة العربية، إلى جانب غياب القوانين وضعف الميزانيات وقلة المنشآت والنظرة الذكورية للرياضة، ولكن التاريخ أنصفنا من هذه الناحية، لأنه شاء أن تأتي أول ميدالية جزائرية عن طريق المرأة، خلال العقود الماضية لم نحاول الاستثمار في بعض النجاحات التي تحققت، كنا الجيل الذي أضاء الطريق أمام المرأة العربية وحرصنا أن نكون مصدر إلهام للعديد من اللاعبات، ولكن عندما يفتقدن الإمكانات من الصعب تكرار الإنجازات نفسها خاصة على الصعيد الأولمبي.

وبالعودة إلى أبرز الصعوبات التي واجهتها، كشفت حسيبة بولمرقة أن انطلاقتها في سنّ 18 عاماً تزامن مع تصاعد الفكر المتشدد في الجزائر، وصل حتى تهديدها بالقتل في حال استمرت في ممارسة الرياضة، وهو ما دفعها إلى مغادرة وطنها.

وأضافت قائلة: كنت أمثّل الأمل للجزائريين في بداية التسعينيات، وهو أمر لم يرق للبعض، سافرت إلى فرنسا ثم ألمانيا لأتدرب بعيداً عن المتطرفين، ولكن التهديدات لاحقتني في أوروبا، فقرّرت المغادرة إلى قارة أخرى، فانتقلت إلى كوبا ثم الولايات المتحدة الأمريكية، مررت بفترة صعبة للغاية وعانيت من الغربة، والمهمّ لم أرضخ ودافعت عن حلمي بكل قوة حتى أكون بطلة أولمبية وعالمية.

صرّحت البطلة الجزائرية أننا نفتقد الشجاعة في طرح مشكلة رياضة المرأة، وأن ما تحقق في السابق ثمرة جهود فردية ، مشيرة إلى ضرورة العودة إلى المدرسة في اكتشاف المواهب لأنها الأمّ الحقيقية للرياضة، والحاجة إلى قرارات سياسية تضمن حق المرأة في دعم رياضتها.

وختمت قائلة: تطوير الرياضة يبدأ من العائلة ثم المدرسة، ومن خلال نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة، إضافة إلى تعزيز دور اللجان الأولمبية الوطنية ووزارات الرياضة.

حبيبة الغريبي: برامج صنــاعة الأبطال «صندوق وهمي»

صرّحت التونسية حبيبة الغريبي بطلة أولمبياد لندن 2012 وبطلة العالم 2011 في سباق 3000 متر أن الصدفة قادتها لمعانقة المجد واحتراف ألعاب القوى وأنها صنعت نجاحها بنفسها بفضل موهبتها وليست ثمرة ما يطلق عليه بـ«برنامج صناعة الأبطال» الذي لا وجود له في واقع الرياضة العربية وهو عبارة عن صندوق وهمي، مشيرة إلى أن التحدي الكبير الذي تواجهه الفتاة العربية أنه لا أحد يلتفت إليها وهي لاعبة ناشئة تبحث عن خيط أمل تتمسك به من أجل تحقيق أحلامها، في المقابل يأتون لمساعدتها عندما تحقق الشهرة، وقالت: لم تكن الطريق سالكة أمامي، وفي الوقت الذي كنت أحتاج فيه إلى من يدعمني وأنا لاعبة التمس طريق النجاح، لا أحد التفت إليّ، سلاحي الوحيد في بداية حياتي، عزيمتي والكلمات المحفزة من المدربين الذين رأوا أني مشروع بطلة.

كنت مستعدة للسفر إلى أقصى العالم من أجل الأولمبياد

وأضافت: أنا عصامية التكوين، مسيرتي عبارة عن قصة درامية، لقد نشأت في منطقة ريفية بمحافظة القيروان وسط عائلة بسيطة، وكنت أقطع مسافة طويلة للوصول إلى المدرسة، وشكل انتقالنا للعيش في مدينة صفاقس نقطة تحول في حياتي عندما رافقت إحدى صديقاتي عن طريق الصدفة لحضور سباق في الجري في مدرستنا الجديدة، ولا أعلم من أين جاءتني الجرأة لطلب المشاركة فيه وتمكنت من الفوز بالمركز الأول ومنه انطلقت أبحث عن مكان لي في ألعاب القوى، ربما لو لم أحضر ذلك السباق لن تطأ قدمي الأولمبياد.

أكدت الغريبي أنها نجحت بفضل موهبتها ورغبتها الشخصية في تحقيق حلم كان يراودها منذ أن كان والدها يروي لها قصة نجاح البطل محمد القمودي صاحب أول ميدالية تونسية في تاريخ الألعاب الأولمبية عام 1968، موضحة أن انتقالها للدراسة في تونس العاصمة وانضمامها إلى نادي رادس لألعاب القوى، الذي تألّقت معه منحها ثقة أكبر في نفسها وكنت مستعدة للسفر إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية من اجل الوصول إلى الأولمبياد ولذلك هاجرت إلى فرنسا للاحتراف في نادي «فرانكو فيل سيزام»، وقالت: الموهبة هي الأساس والعقلية تسهم بـ80٪ في النجاح و20٪ تتعلق بالأمور الأخرى مثل الدعم والظروف الملائمة في التحضيرات ولكن مشكلتنا أن الدعم يأتي متأخراً ونفتقد التخطيط الجيد، ولا يحاولون الاستعانة بخبرتي حتى لا ننتظر 4 عقود أخرى لتكوين بطلة أولمبية.

كشفت الغريبي عن تلقيها أول دعم من وزارة الشباب والرياضة في 2013 بعد تحقيقها فضية أولمبياد لندن 2012 التي تحولت فيما بعد إلى ذهبية بعدما أثبتت الفحوصات تعاطي صاحبة المركز الأول العداءة الروسية المنشطات، وواصلت الغريبي حديثها عن الظروف الصعبة، قائلة: أرى نفسي بلا مستقبل، حتى شهادة المنشط الرياضي التي تم منحها لي قامت الوزيرة السابقة بسحبه مني، لا أملك سوى تاريخي ورائي، وهنا نتساءل ماذا يمكن أن تقدم الدول العربية للاعبة التي تحترف الرياضة بعدما تعتزل، نحن اللاعبات نصنع مسيرتنا بأنفسنا ولا سند لنا في النهاية سوى تاريخنا.

وختمت قائلة: الخامات موجودة في الوطن العربي، ولا ألوم الحكومات فقط، لابد من توفر الرغبة الشخصية لدى المرأة نفسها، أذكر أني لم أكن اللاعبة الوحيدة في منتخب تونس، كنت من ضمن 6 لاعبات ولست أفضلهنّ، بل الوحيدة التي تمسكت بالحلم.